فَرْجِهِ ليبولَ، فَصَاحَ الناسُ به حتَّىٰ علاالصَّوتُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهﷺ: اترُكُوْهُ فتركوه فبال، ثم أمرَ رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] بذَنُوْبٍ من ماءٍ فصُبَّ على ذٰلكَ المكان». [١/ ٦٤رقم (١١١)].

قال عبدُالملكِ: الذَّنُوْبُ: الدَّلوُ[(١)]، وكانت فوقَ دلوِ النَّاس اليوم. وَالسَّجْلُ: الدَّلوُ أيضًا، وهي أَصْغَرُ من الذَّنوبِ. وَالغَربُ: الدَّلوُ أيضًا، وهي أكبرُ من الذَّنوبِ.

[شرحُ غريب كتاب الصَّلاة][(٢)]

[من موطأ مالك بن أنس رحمه الله]

- وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شَرحِ حديثِ مالكٍ

---

(١) اللَّفظةُ مشروحة في غريب أبي عُبَيْد: ١/ ٣٤٥، وغَريبِ ابن قُتيبة: ١/ ٣٨٨، والغَريبين: ٢/ ٣١٦، والنِّهاية: ٢/ ١٧١. وقال: «الذَّنوبُ: الدَّلْوُ الكبيرةُ، ولا تُسمَّىٰ ذنوباً إلاَّ إذا كان فيها ماءٌ» وفي تعليقِ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ: «الذَّنوبُ: الدَّلْوُ المَمْلُوْءَةُ ماءً، وإن كانت فارغةً لم تُسمَّ ذنوباً، ويُضربُ مثلاً للحَظِّ والنَّصيبِ، وإن لم يكن هُناكَ دلوٌ، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ [الذَّاريات: الآية: ٥٩]. **أقولُ ـ وعلىٰ اللهِ أعتَمِدُ ـ**: ومنه أيضاً قول علقمةَ الفَحلِ التَّميميِّ:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوْبُ

وهٰذه اللَّفظةُ أيضاً مفسَّرةٌ في مُفردات القرآن وغرائبه ومعاجم اللُّغة.. وغيرها.

والغَرْبُ مَعروفٌ، وهو بلُغةِ العامَّة الآن بنجدٍ كذٰلك، وفي شعرِ ابن الدُّمَيْنَة:

وَقَفْتُ بِهَا أَصْرَىٰ الدُّموعَ كَمَا صَرَىٰ ... بِغَرْبَيْنِ مِنْ خِرْزِ العِرَاقِ شَعِيْبُ

(٢) الموطأ رواية يحيىٰ: ١/ ٦٧، ورواية أبي مصعب: ١/ ٧٠، ورواية محمد بن الحسن: ٥٤، ورواية سويد: ٧٧، ورواية القعنبي: ١٣٢، والاستذكار: ٢/ ٧٤، والتعليق على الموطأ لأبي الوليد الوقشي: ١/ ١١١، والمتقىٰ لأبي الوليد: ١/ ١٣٠، والقَبَس لابن العربي: ١/ ٢٥٢، وتنوير الحوالك: ١/ ٨٦، وشرح الزُّرقاني: ١/ ١٣٤، وكشف المغطى: ٨٨. وفي «الموطأ» رواية يحيىٰ: «عن العلاء بن عبدالرحمٰن ابن يعقوب، عن أبيه وإسحٰق بن عبدالله، أنهما أخبراه أنهما سمعا أباهريرة..».

الذي رواه عن العلاء، عن أبيه[1]، عن أبي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: إِذَا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ فلا تأتُوها وأنتم تَسعَوْنَ، وأتُوها وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوْا وما فَاتكُمْ فأتمُّوا، فإنَّ أحدَكُمْ في صَلاَةٍ ما كان يَعْمَدُ إلى الصَّلاة[2]، وأنَّه تُكْتَبُ له بإحدَىٰ خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ وتُمْحَىٰ عنه بالأُخْرَىٰ سَيِّئَةٌ، فإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الإِقَامَةَ فَلا يَسْعَ[2]» [١/ ٦٨ رقم (٤)].

قال عبدُالملكِ: مَعْنَىٰ التَّثْوِيْبِ في هٰذا الحَدِيثِ[3]، وفي الآخر الذي

---

(١) في المُوَطَّأ: «وإسحٰق بن عبدالله أنهما أخبراه أنَّهما سمعا أباهُرَيْرَةَ».

(٢) ـ(٢) لم يرد في «المُوطَّأ» رواية يحيىٰ.

(٣) اختلف العلماءُ بالمقصود بالتَّثويب، فذهب أبوعمر بن عبدالبر في «الاستذكار» و«التَّمهيد» إلىٰ أنَّها الإقامةُ كما ذكر المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ ومثله في «غريب الوَقَّشِيِّ» و«النِّهاية» لابن الأثير. وقال الأزهري ـ رحمه الله ـ في «الزَّاهر»: التَّثويبُ قولُ المُؤذِّن: «حيَّ علىٰ الفَلاَحِ» و«الصَّلاةُ خيرٌ من النَّوم» وذٰلك في صلاة الفجر، وفي غير صلاة الفجر: «الصَّلاة يَرحَمُكُمُ اللهُ». وقال ابن قُتَيْبَةَ: التَّثويبُ: «الصَّلاةُ خيرٌ من النَّوم» وفي «الزَّاهر» لابن الأنباري التَّثويبُ: قول المؤذِّنِ «الصَّلاةُ خيرٌ من النَّوم» ومثله في «الفائق» للزَّمخشري. قال أبوعمر ابن عبدالبَرِّ: «التَّثويبُ هٰهُنا الإقامةُ ولا يُحتملُ غير هٰذا التَّأويل عندي والله أعلم. وإنَّما سُمِّيَتِ الإقامةُ في هٰذا الموضع تَثويباً؛ لأنَّ التَّثويبَ في اللُّغةِ معناه العَوْدَةُ يقالُ منه ثابَ إليَّ مالي بعدَ ذهابه، أي: عادَ... وإنَّما قيل للإقامة: تثويبٌ؛ لأنَّها عودةٌ إلىٰ معنىٰ الأذان..» ثم قال: «ولا خلاف ـ علمته ـ أنَّ التَّثويب عندَ عامَّة العلماءِ وخَاصَّتهم قول المؤذِّنِ: «الصَّلاة خَيْرٌ من النَّوم» ولهٰذا قال أكثرُ الفقهاءِ: لا تثويبَ إلاَّ في الفَجْرِ. وقال الحسن بن حي يثوِّب في الفَجْرِ والعِشَاءِ. وقال حمَّادٌ، عن إبراهيم: التَّثويبُ في صَلاةِ العِشَاءِ والصُّبحِ لا في غيرهما» ونقل عن ابن الأنباري سبب تسميته تثويباً فليراجع هناك.

فبذٰلك يتبين أنَّ كلَّ ماتقدَّم صحيحٌ لاتعارض فيه؛ لأنَّ معناه علىٰ حسب السِّياق في الحديث؛ وكلها تحمل معنىٰ التَّثويب اللُّغوي وهوالعودةُ وذكر نحو ماتقدَّم إمَّابلفظه أو معناه.=

ذُكِرَ فيه إدبارُ الشَّيطانِ عندَ التَّثْويبِ بالصَّلاةِ: الإقامةُ، وليس الأذانُ كَذَلِكَ.

قال [عبدُالملك][1]: وأمَّاقولُهُ: «فلاتَأْتوها وأنتُم تَسْعَوْنَ» فمعناه: وأنتُم تَجرُون، السَّعْيُ هاهنا: الجَرْيُ والخَبَبُ هو الذي نُهِيَ عنه، ولا بأسَ بالإسرَاعِ والحَرَكَةِ في ذٰلك، ما لم يكن خَبَباً أو جَرْياً. وقد رُوِيَ عن مالكٍ[2] عن نافعٍ: أنَّ عبدَالله بن عُمَرَ سَمِعَ الإقامةَ وهو بالبَقِيْعِ فأسرَعَ المشيَ إلى المَسْجِدِ.

وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (القَسِّيِّ) في حديث مالكٍ

رواه عن نافعٍ، عن إبراهيم بن عبدالله بن حُنَيْنٍ، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب: «أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عن لُبْسِ القَسِّيِّ وعن تَخَتُّمِ الذَّهبِ، وعن قراءةِ القُرآن في الرُّكُوعِ» [١/ ٨٠ رقم (٢٨)]. وعن شَرْحِ ما [٢٥] أشبه القَسِّيَّ من الثِّيابِ التي جَرَىٰ ذِكْرُها في أَحَاديثِ مَالكٍ وغيرِهِ من الخَمَائصِ، والمَطَارِفِ، والمَسَاتِقِ، والمَيَاثِرِ، والمُرُوْطِ، والمَنْطِقِ، والحُلَّةِ السِّيَرَاءِ، والبُرُودِ، والمُمَشَّقِ، والمُمَصَّرِ، ومثلُ الأَتْرَبِيِّ والزِّيْقَةِ، والسَّبَايِبِ، وماأَشْبَهَ هذا.

فقال: أمَّا القَسِّيُّ[3]: فَثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بالحَريرِ كانت تُعْمَلُ بالقَسِّ وهو

= يراجع: غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ١٧٣، والنِّهاية لابن الأثير: ١/ ٢٢٦، وجمهرة اللُّغة: ٢٦٢، ٢٦٣، والزَّاهر لابن الأنباري: ١/ ١٤٣، والزَّاهر للأزهريّ: ٧٩، ٨٠، وتهذيب اللُّغة له: ١٥/ ١٥١، وَتَعْلِيْقُ الوَقَّشِيِّ: ١/ ١١٢ ومثله في «الاقتضاب» لليفرُني، والفائق للزمخشري: ١/ ١٨٠، والصحاح واللِّسان والتاج: (ثوب).

(١) في الأصل: «قال مالكٌ».

(٢) التَّمهيد: ٢٠/ ٢٨٢.

(٣) اللَّفْظَةُ مشروحةٌ في: غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٦، وغريب الوَقَّشِيْ: ١/ ١١٤، والفائق: ٣/ ١٩٢، وغريب ابن الجَوزي: ٢/ ٢٤٢، والنِّهاية: ٤/ ٥٩، ويراجع التَّمهيد: ١٦/ ١١٦، والاستذكار: ٢/ ١٤٧، ومعجم البلدان: ٤/ ٣٩٣، وفتح الباري: ١٠/ ٢٩٢، وفي غريب =

المأخود[1] (؟) الذي يَلِي الفَرَما بمصْرَ فنُسَبَتْ إليه.

قال: وأمَّا الخمائصُ[2] التي رَوَىٰ مَالكٌ، عن عبدالله بن أبي بكر بن حَزْمٍ أَنَّه قَال: «مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إلاَّ وَهُم يَغْدُوْنَ في البَرَانِسِ وَيَرُوحون في الخَمَايِصِ» فإنَّها أَكْسِيَةُ الصُّوفِ والمَرْعزاء المُعْلَمَةِ بالصَّنائف.

قال: وأمَّا المَسَاتِقُ[3] في الحَديثِ الَّذي حَدَّثني ابنُ المُغِيْرَةِ، عن مَنْدَلِ بن عَليٍّ، عن إبراهيم النَّخَعيِّ: «أَنَّه كانَ يؤمُّهُم في المُسْتُقَةِ» فإنَّها فِرَاءٌ مُغَشَّاةٌ طِوَالُ الأكمَّةِ، كان النَّاسُ يَلبَسُونها فيما مَضَىٰ، وأصلُها فارسيَّةٌ، وهي بالفَارسيَّةِ بالشِّين المنقوطة فعرّبتها العربُ بالسِّين[4].

قال: وأمَّا المُرُوْطُ[5] في حديثِ مالكٍ الذي رواه عن يَحْيَىٰ بن سَعِيْدٍ، عن عَمْرَةَ، عن عائشةَ أنَّها قالت: «إنْ كان رَسُولُ الله ﷺ ليُصَلِّي الصُّبحَ

= الوَقَّشِيِّ: «وقيل: بالصَّعيد». وفي الفَائقِ: أنَّ القَسِّيَّ القَزِيَّ أبدلت الزَّاي سِيْناً؟!

(١) في التعليق على الموطأ لأبي الوليد الوقشي: ٢/ ١٣٣: «خور الفرما».

(٢) اللَّفظة مشروحةٌ في: غريب أبي عُبَيْد: ١/ ٢٢٦، والتَّمهيد: ٢٠/ ١٠٩، قال: «من لباس أشراف العَرب»، والفائق: ٣/ ١٢٥، وغريب ابن الجوزي: ١/ ٣٠٨، والنِّهاية: ٢/ ٨٠، ٩١.

(٣) اللَّفظة مشروحةٌ في: غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٧، والفائق: ٣/ ٣٦٧. وفيه «تفتح التَّاء وَتُضَمُّ» وهو تعريب مُشْتَه.

(٤) عن أبي عُبَيْدٍ، ويُراجع: المُعرَّب للجَوَاليقي: ٣٠٨ وأنشد:

إِذَا لَبِسَتْ مَسَاتِقَهَا غَنِيٌّ فَيا وَيْحَ المَسَاتِقُ مَا لَقِيْنَا

قال ابنُ الأعرابي: هو فروٌ طويلُ الكمِّ، وكذلك قال الأصمعيُّ. وقال النَّضر: هي الجُبَّةُ الوَاسِعَةُ». ويراجع: قصد السبيل: ٢/ ٤٦٦.

(٥) تقدَّم ذكرها في أول كتاب(وقوت الصَّلاة)، ويراجع: غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٧، والتَّمهيد: ٢٣/ ٣٩٠، والفائق: ٢/ ٢٤٧، ٣/ ٣٢٣.

فينْصَرِفُ النِّساءُ مُتَلَفِّعات بمُرُوطِهِنَّ ما يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلس» فإنَّ المُرُوْطَ: أكسيةُ صُوفٍ رِقاقٌ خِفَافٌ مُرَبَّعةٌ، كان النِّساءُ يَتَلَفَّعْنَ بها ويَأْتَزِرْنَ بها في ذٰلك الزَّمان.

قال: وأمَّا المَطَارِفُ(١) فأكسِيَةُ الخَزِّ، كان مَنْ مَضَىٰ مِنْ أَهْلِ الفَضلِ والعِلْمِ من قُريشٍ وَغيرِهِم يَلْبَسُونَهَا، وكانت مُربَّعةً، لها أعلامٌ، وواحدُها مِطْرَفٌ، وبعضها كانت مُدَوَّرَةً عَلَىٰ هيئةِ الطَّيْلَسَانِ، كان النِّسَاءُ يَلْبَسْنَهَا، وكانت تلك المُدَوَّرَةُ تُسمَّىٰ خَبِيَّةً(٢).

[قَالَ] وأمَّا القَراقِلُ(٣) فَقُمُصُ النِّساءِ التي لا جُيُوبَ لها، وواحدُها: قُرْقُلٌ، وهي باللَّام وليست بالرَّاءِ.

قال: وأمَّا الثِّيابُ المُمَشَّقةُ(٤): فهي المَصْبُوْغَةُ بالمِشْقِ، وهي المَغْرَةُ.

قال: وأمَّا الثِّيابُ المُمَصَّرةُ(٥): فهي الَّتي فيها شَيْءٌ من صُفْرَة ليس بالكَثِير

قال: وأمَّا الحُلَّةُ السِّيَرَاءُ(٦): فكانت مَسَيَّرةً بالحَرِيْرِ، السِّيَرَاءُ وَالمُسَيَّرةُ

---

(١) غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٧، والنَصُّ له، والفائق: ٢/ ٣٥٨، والنِّهاية: ٣/ ١٢١. والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (طرف). وأَنْشَدَ النَّحويُّون:

نَفَىٰ الخَزُّ عَن رَوْحٍ وأنكَرَ جِلْدَهُ ... وَعَجَّتْ عَجِيْجاً مِنْ حُذَامَ المَطَارِفُ

(٢) في الأصل: «جنيه» والتَّصحيح من غريب أبي عُبَيْدٍ.

(٣) في الأصل باللام كما أثبت، ويُراجع: غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٧، وفيه: «هو الذي يُسَمِّيه النَّاسُ قُراقراً».

(٤) غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٧، وغريب ابن الجوزي: ١/ ٣٦٠، والمُغرَة يأتي شرحها: ص٣١٧.

(٥) غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٨، وغريب ابن الجوزي: ٢/ ٣٦١.

(٦) غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٨، وغريب ابن الجوزي: ١/ ٥١١، والتَّمهيد: ١٤/ ٢٤٠، ٢٤١، والفائق: ٢/ ١٤، والنِّهاية: ٢/ ٤٣٣. وحُلَّة عُطَارِدٍ المذكورة، جاء ذكرها في حديثٍ رواه الحافظ ابن عبدالبَرِّ في التَّمهيد: ١٤/ ٢٤٠، ٢٤١، قال: «أمَّا أهلُ اللُّغة فإنَّهم يقولون: =

= الحُلَّةُ السِّيَرَاءُ: هي التي يخالطها الحرير، قال الخليل بن أحمد: السِّيَرَاءُ: برودٌ يخالطها حريرٌ، وقال غيره: هي ضروبٌ من الوَشي والبُرُودِ. وأمَّا الحُلَّةُ عندهم فثوبان اثنان لا يقع اسم الحُلَّةِ علىٰ واحدٍ، وأمَّا الحُلَّةُ المذكورة في الحديث فحريرٌ كُلُّها بنقل الثِّقات لذٰلك، ومن الدَّليل علىٰ ذٰلك «أيضاً ما حدَّثناه عبدالوارث بن سُفيان، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدَّثنا مُضَرُ بن محمدٍ، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي، قال أخبرنا أبي، عن هشام بن حسَّان، عن محمد بن سِيْرين، عن ابن عُمر، عن عُمر أنَّه خَرَجَ من بيته يريد النَّبيَّ ﷺ فمرَّ بالسُّوق فرأىٰ عُطَارِدَ يُقَيمُ حُلَّةً من حَريرٍ ـ وكان رجلاً يَغْشَىٰ المُلُوكَ ـ فأتىٰ النَبيَّ ﷺ فقال: هٰذا عُطارد يُقَيمُ حلَّةً من الحَرِيْرِ فلو اشتريْتَهَا فلبستَهَا إذا أتاكَ وفودُ النَّاسِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما يَلْبَسُ الحَرِيْرَ من لا خلاقَ له في الآخرة».

وعُطَارِدُ المذكور هُنا هو: عُطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدس بن زَيد بن عبدِالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تَميمٍ، أبوعكرمة. كذا قال الحافظ ابن حجرٍ ـ رحمه الله ـ وقال: وفدَ علىٰ النَّبيِّ ﷺ، واستعمله علىٰ صَدَقَاتِ بني تَميمٍ، ثبت ذكره في الصَّحيح من طريق جرير بن حازم، عن نافعٍ، عن ابن عمر، قال: «رأىٰ عُمر بن الخَطَّاب عُطارداً التَّمِيْمِيَّ يبيعُ في السُّوق حُلَّةَ سِيَرَاءَ، وكان رجلاً يَغْشَىٰ المُلُوكَ، ويُصِيْبُ منهم..».

ولعلَّ هٰذه الحُلَّة هي التي أهداها كِسْرَىٰ إلىٰ عُطَارِدٍ حين طَالَبَ بقوسِ أبيه حاجبِ بن زُرَارَةَ التي رَهَنَهَا ثم ماتَ قبل أخذِها، فوفدَ عطارد إلىٰ كِسْرَىٰ وطلبَهَا منه، فردَّها عليه وكَسَاهُ حُلَّةً، وكان ذٰلك بعد الإسلام وقبل إسلام عُطارد، ثم ارتَدَّ عطارد مع من ارتَدَّ من قبائل العرب، وتبع سَجَاحِ التي تَنَبَّأَتْ واتبعها جماعةٌ من قومها منهم عُطارِدٌ، لٰكنَّه نَدِمَ علىٰ ذٰلك ورَجَعَ إلىٰ الإسلام. وقال:

أَضْحَتْ نَبِيَّتُنا أُنثىٰ نُطيفُ بِهَا ... وأَصْبَحَتْ أنْبِيَاءُ النَّاسِ ذُكْرَانَا

فَلَعْنَةُ اللهِ رَبِّ الناسِ كلِّهِمُ ... علىٰ سَجَاحِ ومن بالكُفْرِ أَغْوَانَا

له أخبار في: الاستيعاب: ٣/ ٣١٠، وأسد الغابة: ٣/ ٤١١، والإصابة: ٤/ ٥٠٧.

وأمَّا سَجَاحِ فذكر الحافظ ابن حَجَرٍ أنَّها تَزَوَّجَتْ مُسيلمة، وبعد مقتله عادَت إلىٰ

والمُشَطَّبَةُ واحدٌ؛ وهي المُخَطَّطَةُ[1] بالحَرِيْرِ أو بغيره، غير أنَّ تلك التي في الحديثِ، وهي حُلَّةُ عُطَارِدٍ كانت حَرِيْراً.

قالَ: **وأمَّا المَيَاثِرُ**[2] الحُمْرُ التي جاء فيها النَّهيُ في الحديث، وواحدها مَيْثَرَةٌ: فإنَّها كانت من ديباجٍ أو حَريرٍ، وكانت من مَرَاكبِ العَجَمِ.

قال: وأمَّا الحُلَلُ:[3] فإنَّها بُرُوْدُ اليَمَنِ من المُوشية، ولا يكونُ الثَّوبُ الواحدُ حُلَّةً حتى يكونَ رَداءً وإزاراً يؤتزَرُ به، أو رداءً وجُبَّةً كما جاء في الحَديثِ: «مَنْ جَمَعَ الحِلْمَ والمُرُوْءَةَ فقد استَجَادَ الحُلَّةَ سِرْبَالَهَا وَرِدَاءَهَا» ومما يَدُلُّ على ذٰلك حديثُ عمر إذْ بَعَثَ إلى أُسَيْدِ بن الحُضَيْرِ[4] بحلَّةٍ فباعها، واشترى بثمنها خَمْسَةَ أَرؤُسٍ فأعتَقَهُمْ، ثم قالَ: «إنَّ رَجُلاً آثرَ قِشْرَتَيْنِ يلبسهما على عِتْقِ هٰؤُلاء لَغَبِيْنُ الرَّأي» فقوله: «قِشرتين» يَدُلُّ على أنَّهما ثَوبان، وقد

= الإسلام فأسلمت، وعاشت إلىٰ خلافة معاوية قال: ذكر ذٰلك صاحب «التاريخ المظفري». الإصابة: ٧/ ٧٢٣. أقول: «التاريخُ المظفريُّ» لإبراهيم بن عبدالله بن أبي الدَّم الهَمْدَانِيِّ الحَمَوِيِّ (ت ٦٤٢هـ).

وذكر أبوعُبَيْدٍ في غريب الحديث: ١/ ٢٢٨ بعد الحُلة السِّيراء (القَهْزُ): «ثيابٌ بيضٌ يخالطها حَرِيْرٌ أيضاً، قال ذو الرُّمَّة ـ يصف البُزاةَ والصُّقورَ بالبَيَاضِ ـ: [ديوانه: ٢/ ٧٩٠]

من الزُّرْقِ أو صُقْعٍ كأنَّ رُؤُوْسَهَا ... من القَهْزِ والقُوْهِيِّ بِيْضُ المَقَانِعِ

(١) كذا جاء في الأصل: «المُخطَطة» ولعلَّ صوابَها «المُخَلَّطة» جاء في غريب أبي عُبَيْدٍ: «برودٌ يُخالطها حرير» والمؤلِّف إنَّما نقل عن أبي عُبَيْدٍ فَرَحِمَ اللهُ أباعُبَيْدٍ.

(٢) في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٨، والاستذكار: ٢/ ١٤٧، والتَّمهيد.

(٣) تقدَّم تخريجها في (الحُلَّة السِّيَرَاءِ).

(٤) في غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٢٨ «ومن ذٰلك حَديثُ مُعَاذ بن عَفْرَاءَ: أنَّ عُمر بَعَثَ إليه بحُلَّةٍ فباعها واشترَىٰ بها خمسةَ أرؤسٍ...» وأُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ، ومُعاذ بن عفراء، صحابيان معروفان رضي الله عنهما، لهما أخبارٌ: الأول في الإصابة: ١/ ٨٣، والثاني فيها: ٦/ ١٤٣.

سَمَّاهُما حُلَّةً في صَدْرِ الحَدِيْثِ.

قال عبدُالمَلِكِ: وأمَّا الأتْرَبِيُّ فثِيَابٌ تُعملُ بقَريةٍ من قُرَىٰ [٢٦] مِصْرَ[١] يُقَال لَهَا: أَتْرِيْبُ[٢].

قال: وأمَّا الزِّيقةُ[٣]: فالصَّعيْديُّ الغَلِيْظُ من الثِّيابِ.

قال: وأمَّا الشقائقُ[٤]: فالأُزُرُ الضَّيِّقَةُ الرَّدِيْئَةُ.

قال: وأمَّا السَّبائِبُ[٥]: فهي العَمَائِمُ.

ثم قال: وأمَّا المُعصفرُ[٦]: الذي نُهِيَ عَنْهُ في الحَدِيْثِ فهو المُفدَّمُ الشَّديدُ الحُمْرَةِ، ذٰلك مَكروهٌ للرِّجال إظهارُهُ في المساجدِ والجَمَاعاتِ. وقد بَلَغَني أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب رأىٰ ثوبًا مُعَصْفَراً مُفَدَّمًا عَلَىٰ رَجُلٍ في المَسجدِ

---

(١) تكملة الكلام هنا يعود إلىٰ ص١٧ من صفحات الأصل.

(٢) في معجم البلدان: ١/ ١١١: «بالفتح ثم السُّكون»، وفي تاج العروس: (ترب) كَإِزمِيْل.

(٣) في غريب أبي عُبَيْدٍ: ٣/ ٢٤٢: «قال أبوزيد: المُزَوَّرُ من الكلام والمزوَّق واحدٌ، وهو المُصلح المُحسَّن، وكذٰلك الخَطُّ» ويُراجع النِّهاية: ٢/ ٣١٩، ولم أجد من ذكر أنَّها الثِّيابُ.

(٤) النِّهاية: ٢/ ٤٩٢ «جنسٌ من الثِّياب».

(٥) الغريبين: ٨٥٢، وفي النِّهاية: ٢/ ٣٢٩ «السَّبائب: جمع سَبِيْبَةٍ، هي شُقَّةٌ من الثِّيابِ أيَّ نَوْعٍ كان، وقيل: هي من الكَتَّانِ».

(٦) يظهر أنَّه الثَّوبُ المصبوغُ بالعُصْفُرِ، و«العُصْفُرُ: نباتٌ سلافته الجريال، وهي معربة». كذا في العين: ٢/ ٣٣٥، ومختصره: ١/ ٢٢٢، وجمهرة اللُّغة: ١١٥٣، وتهذيب اللُّغة: ٣/ ٣٣١ وفي «الجمهرة»: «عربيٌّ معروفٌ، وقد تكلَّمت به العَرَبُ، قال الرَّاجزُ:

قد كنتُ حَذَّرتُكِ لقطَ العُصْفُرِ
باللَّيْلِ قبلَ تُصْبِحِيْ وتُسْفِرِيْ

أقول: لم يذكره الجواليقي ـ رحمه الله ـ في «المعرَّب» فلعله متأثرٌ بكلام ابن دُرَيْدٍ وهو كثير النَّقل عنه والإفادة منه. وذكره المحبي في قصد السبيل: ٢/ ٢٩٤، وأحال إلى (الجريال): ١/ ٣٨٣.

فضَرَبَهُ بالدِّرَّةِ حتَّى أخرجَه من المَسجدِ، ثم قال: ذَرُوا هٰذه البرَّاقاتِ للنِّساءِ.

قال عبدُالملكِ: ولا بأسَ بالمُوَرَّد وفوقَه قَليلاً للرِّجالِ في المَسَاجدِ وَالجَمَاعَاتِ، قَالَ: ولا بأسَ للرِّجالِ أيضًا بالمُفَدَّمِ في الأفنيةِ والدُّورِ.

قال عبدُالملكِ: وأمَّا قولُهُ في الحديثِ: «وعن تَخَتُّمِ الذَّهب» فهي أن يَتَّخِذَ الرَّجُلُ خَاتَماً من ذَهَبٍ، الذَّهبُ حليةُ النِّساءِ، والفِضَّةُ حليةُ الرِّجالِ، والحَديدُ لأهلِ النَّارِ، التَّحلِّي به مَكْرُوْهٌ، هٰكذا سَمِعْتُ مَنْ لَقِيْتُ من أهلِ العِلْمِ يَقُوْلُوْنَ في ذٰلك كلِّهُ.

- وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (الخِداجِ) في حديث مالكٍ

الذي رواه عن العلاءِ بن عبدِالرَّحمٰن، عن أبي السَّائبِ، عن أبي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ صَلَّىٰ صَلاةً لم يَقْرَأ فيها بأمِّ القُرآن فهي خِدَاجٌ غيرُ تمامٍ» [١/ ٨٤ رقم (٣٩)].

قال عبدُالملكِ: الخِدَاجُ[١]: النَّاقصةُ، مثلُ النَّاقة أو الشَّاةِ إذا ولدت ولداً ناقصَ الخَلْقِ، أو لغير تَمامٍ فهو خِدَاجٌ، تقولُ منه: أَخْدَجَ الرَّجُلُ صَلاَتَهُ فَهو مُخْدِجٌ صَلاَتَهُ، وَصَلاَتُهُ مُخْدَجَةٌ، والفِعْلُ منه الخَدْجُ، ومنه قيل لذي الثُّدَيَّةِ[٢]: مُخْدَجُ اليَدِ، أي: مَنْقُوْصُ اليَدِ، تقولُ: خَدَجَتِ النَّاقةُ أو الشَّاةُ: إذا

---

(١) اللَّفظة مشروحة في غريب أبي عبيد: ١/ ٦٥، وغريب ابن قتيبة: ١/ ٤٠٦، وتَعليق الوَقَّشِيِّ: ١/ ١٢٦، وعنه في غريب اليفرني، والفائق: ١/ ٢٥٦، وغريب ابن الجوزي: ١/ ٤٧، ١٧٥، والنِّهاية: ٢/ ١٢. ويُراجع: العين: ٤/ ١٥٧، ومختصره: ٤٢١، وتهذيب اللُّغة: ٧/ ٤٥، والجمهرة: ٤٤٣، والتَّمهيد: ٢٠/ ٨٧، والاستذكار: ٢/ ١٤٣، والصِّحاح واللِّسان، والتَّاج: (خدج).

(٢) ذو الثُّدية هٰذا من أوائل الخَوارج، خَرَجَ في زمنِ أميرِ المُؤمنين عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـ رضي =

أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ النِّتَاجِ وإنْ كان تامَّ الخَلْقِ، وأَخْدَجَتْهُ: إذَا أَلْقَتْهُ ناقِصَ الخَلْقِ وإن كان لِتَمَامِ الحَمْلِ هٰكذا تفرِّقُ العَرَبُ بَينَهُمَا في كلامها[1].

قال عبدُالملك: وإنَّما أدخلوا الهاء في الثُّدِيَّةِ والثَّدِيُ مذكرٌ؛ لأنَّهم كأنَّهم أَرادوا لَحْمَةً من ثَدْيٍ، أو قِطْعَةً من ثديٍ فَصَغَّرُوها على هَٰذَا المَعْنَىٰ فأنَّثوا[2].

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرحِ حديثِ مالكٍ

الذي رواه ابنُ شهابٍ، عن ابن أُكَيْمَةَ اللَّيْثِيِّ، عن أبي هُريرة: «أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ انصرفَ من صلاةٍ جَهَرَ فيها بالقِراءَةِ، فَقَالَ: هَل قَرَأَ مَعِي أَحَدٌ منكم فَقَالَ رَجُلٌ: نَعَم أنا يارَسُوْلَ اللهِ، فقال رَسُولُ الله [ﷺ] إنِّي أَقُوْل: ما لي أُنازعُ القُرآن فانتَهَىٰ النَّاسُ عَنِ القِرَاءَةِ» [١/ ٨٦ رقم (٤٤)].

قال عبدُالملكِ: يُريدُ [١٧] إذا جَهَرْتُ بالقِرَاءَةِ أَنَا فإنْ قَرَأْتُمْ وَرَائِي

= الله عنه ـ واسمُهُ نافعٌ، وقيل: حرقوص ولعلَّ الأوَّلَ اسمٌ والثَّاني لَقَبٌ، وعرف بـ«ذو الثُّدَيَّة» روىٰ ابنُ الجَوْزِيِّ بسنده في كتابه «كشف النِّقاب في الألقاب» قال: «. . . قال أبوجُحَيفة: قال عليٌّ رضي الله عنه ـ حين فرغنا من الحَروريَّة ـ: إنَّ فيهم رَجُلاً مُخدَجاً ليس في عضده عظم، عضده كحلمةِ الثَّدي عليها شَعَرَاتٌ طوالٌ غففٌ، فالتَمَسُوه مراراً فوَجَدُوه قال: فنظرتُ في عَضُدِهِ ليس فيها عَظْمٌ، وعليها حلمةٌ كحلمةِ ثدي المرأة عليها شعرات طوال غفف» تخريج ذٰلك في صحيح مُسلم وغيره في هامش كشف النِّقاب: ١/ ٢٠٦، ونزهة الألباب: ١/ ٢٨٢. وله ذكرٌ في جمهرة أنساب العرب: ١٦٨، وتاريخ الطبري: ٥/ ٤٨، والمرصَّع: ١١٧، والإصابة: ١/ ٤٨٤، وغيره.

(١) كله عن أبي عُبَيْدٍ ـ رحمه الله ـ إلا هٰذه العبارة الأخيرة.

(٢) غريب أبي عُبَيْدٍ: ٣/ ٤٤٦. والثَّدْيُ مذكَّرٌ دَائِماً، ومثله الصَّدْرُ، وَالبَطْنُ، والظَّهْرُ. . . بخلافِ الكَتِفِ، وَالعَضُدِ، والذِّرَاعِ، والكَفِّ، واليَدِ.

فكأنَّما تُنَازعُوني في القُرآن الذي أقرأ، ولكن أَنْصِتُوا.

- وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (التَّحيَّاتِ للهِ) في حديثِ مالكٍ

الذي رواه عن ابن شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عبدِالرَّحمٰن بن عَبْدٍ القَاري، أنَّه سَمِعَ عُمَرَ بن الخَطَّاب وهو على المِنْبَرِ يُعَلِّمُ الناسَ التَّشَهُّدَ يَقُوْلُ: قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ، الزَّاكياتُ [لله] الطَّيِّباتُ الصَّلَوَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عبادِ اللهِ الصَّالحين، أشهدُ أنْ لا إلـه إلاَّ الله وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُوْلُهُ» [١/ ٩٠ رقم (٥٣)].

قال عبدُالملكِ: تفسيرُ «التَّحِيَّاتِ لله»: أنَّها جِمَاعُ التَّحيَّةِ[١]، تَحِيَّةُ السَّلَامِ تَقُوْلُ: السَّلَامُ للهِ.

وقد حدَّثني عبدُالله بنُ مُوسىٰ،[٢] عن الأعمش، عن أبي وَائلٍ، عن عبدِالله بنِ مَسْعُوْدٍ أنَّه قال: «كنَّا إذَا صَلَّينا خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ قُلنا في موضعِ التَّشَهُّدِ: السَّلامُ على الله. فَقَالَ لَنَا رَسُوْلُ الله [ﷺ]: قُولُوا: التَّحيَّاتُ للهِ الزَّاكِيَاتُ للهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ إلى تَمَامِ التَّشَهُّدِ».

قال عبدُالملكِ: وتَفسيرُ «الزَّاكيات لله» أنَّها الأعمالُ الصَّالحةُ التي تَزْكُو

---

(١) الزَّاهر لابن الأنباري: ١/ ٥٤، والتَّعليق على المُوَطَّأ: ١/ ١٣٢، وفيهما فوائد.

(٢) من شيوخ المؤلِّف وهو عبدالله بن مُوسىٰ بن إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله القُرشيُّ، التَّيميُّ، الطَّلْحِيُّ، أبومحمد الحجازِيُّ. قال الوليد بن أبي الجارود، عن يحيىٰ بن معين: «صدوقٌ، وهو كثيرُ الخطأ». له أخبارٌ في: الجرح والتَّعديل: ٥/ ١٦٦، والمجروحين لابن حبان: ٢/ ١٦، وتهذيب الكمال: ١٦/ ١٨٤، وتهذيب التَّهذيب: ٦/ ٤٤. وغيرها، وهو غير عُبَيْدِالله بن مُوسَىٰ الآتي.

لِصَاحِبِهَا بِالثَّوابِ في آخرتِهِ، تقولُ الأعمالُ الصَّالحةُ لله، وَكَذٰلِكَ تَفسيرُ «الطَّيباتُ لله» يعني: طَيباتِ القَولِ، تَقُوْلُ: الكَلِمَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله، وهي التَّسْبِيحُ، والتَّحْمِيدُ، والتَّمْجِيدُ، وَالتَّهْلِيْلُ، وَالتَّكْبِيْرُ، وَالكَلَامُ الحَسَنُ أيضاً من كلامِ النَّاسِ بعضِهِمْ لبَعضٍ، تَقُوْلُ: هو كُلُّه لله، وهو مثلُ قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ][1]: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾.

قال عبدُالمَلِكِ: والتَّحيَّةُ أيضًا في كلامِ العَرَبِ: المُلْكُ قالَ زُهَيْرُ بنُ جَنَابٍ الكَلْبِيُّ[2]:

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الفَتَىٰ قَـدْ نِلْتُـهُ إلاَّ التَّحِيَّـهْ

---

(١) سورة فاطر: الآية: ١٠.

(٢) سَيِّدُبَني كَلْبٍ وقائدهم في الجاهليَّة، شاعرٌ معمَّر، ملَّ عمره فشرب الخَمْرَ صِرْفاً حتَّىٰ مات. أخباره في: الشِّعر والشُّعراء: ١/ ٣٧٩، والمؤتلف والمختلف: ١٩٠، وحماسة البُحتري: ١٠١، والأغاني: ١٩/ ٢٢ (دار الكتب)، والرَّوض الأنف: ١/ ٦٦... وغيرها.
والبيتُ من قصيدةٍ رواها أبوالفرج في الأغاني، ومنها:

أَبَـنِيَّ إنْ أَهْلَكْ فَإنِّـ ـي قد بنيتُ لكم بنيَّهْ
وجَعَلْتُكُمْ أولادَ سَـا داتِ زِنَادكُمُ وَرِيَّهْ
مِنْ كُلِّ مَانَالَ... .... البيت
والمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَىٰ فَلْيَهْلَكَنْ وَبِهِ بَقِيَّهْ

ويُراجع: أمثال أبي عكرمة: ٢٤، والمعمَّرون: ٢٦، وحماسة البحتري: ١٤٦، والزِّينة: ١/ ٨٨، والفاخر: ٢، والزَّاهر: ١/ ١٥٥، وشرح القصائد السَّبع: ٢٩٧، ونُسب الشاهد في المزهر: ٢/ ٤٧٦ إلىٰ لُجَيْم بن صَعْبٍ. وهو من شواهد إصلاح المنطق: ٣١٦، يُراجع: تهذيبه: ٦٧٠، وترتيبه (المشوف المعلم..): ٢٢٦، وشرح أبياته: ٥١٧، وتهذيب الألفاظ: ٥٨٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ١٥٣.

يعني: المُلْك، وَقَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِب:[1]

أُسَيِّرُهَا إلىٰ النُّعمانِ حَتَّى ... أُنِيْخَ على تَحيَّتِهِ بجُنْدِ

يعني: على مُلكِهِ، إلاَّ أنَّ مَعْنَىٰ التَّحِيَّاتِ لله في التَّشهُّدِ إنَّما هي تَحِيَّاتُ السَّلَامِ، وَمَنْ جَعَلَهَا في معنىٰ المُلكِ لله لَمْ يُخْطِىءْ؛ لأنَّ ذٰلك كُلَّه لله.

- **وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (ذي الشِّمالين) في حديث مالك** الذي رواه ابن شِهَابٍ، عن أبي بكر بن سُليمان بن أبي حَثْمَةَ: «أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ رَكَعَ[2] [١٨] ركعتين من إحدىٰ صلاتي النّهارِ، الظُّهرِ أو العَصْرِ، فسلَّم من اثنتين فقال له ذوالشِّمالَين - رَجُلٌ من بني زُهرة بن كِلابٍ -: أقُصِرتِ الصَّلاةُ يَارَسُوْلَ اللهِ أَمْ نَسِيتَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ما قُصِرتِ الصَّلاةُ ولا نَسِيْتُ، فقال له ذُو الشِّمالَين: قد كان بَعْضُ ذٰلك يَارَسُوْلَ اللهِ فَأَقْبَلَ رَسُوْلُ اللهِ

---

(١) شاعرٌ، فارسٌ، مُخَضْرَمٌ، مُعمَّرٌ، مَشهورٌ بالشَّجاعة والإقدام، له سَيفٌ مَشهورٌ اسمُهُ الصَّمصَامةُ، أدرك الإسلامَ فأسلمَ، وله صُحبةٌ، وشهدَ القادسيَّة... أخباره في: المحبَّر: ٣٠٣، والمؤتلف والمختلف: ٢٣٣، ٢٣٤، والشِّعر والشُّعراء: ١/ ٢٤٠، والأغاني: ١٤/ ٢٥، والإصابة: ٤/ ٦٨٦، والخزانة: ٢/ ٤٤٤. وله شعر جمعه هاشم الطَّعان وطبع في بغداد سنة ١٣٩٠هـ وجمعه أيضاً مُطاع الطرابيشي وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤هـ. والبيتُ في شعره طبع دمشق ص٨٠، وطبع بغداد ص٧٥، وروايته فيهما.

أؤمُّ بها أباقابُوس حَتىٰ ... أحلّ علىٰ تحيَّته بجُنْدِ

و(جُنْدُ) المذكور في البيت - بضَمِّ أوله وإسكان ثانيه وبالدَّال المُهملة - جَبَلٌ باليَمَنِ، كذا قال البكريُّ في معجم ما استعجم: ٣٩٧، وأنشد لعمرو بن معدي كرب أيضاً:

لِمَنْ طَلَلٌ بتَيْمَاتٍ فجُندِ ... كأنَّ عرَامَهَا تَوْشِيْمُ بُرْدِ

وأنشد البيت المذكور هنا، وأنشد له أيضاً غيرهما. ويراجع: معجم البلدان: ٢/ ١٩٧، وهي غير (الجَنَدِ) بالتحريك من بلاد اليمن أيضاً.

(٢) تأخرت بقية الصفحة إلىٰ ص٤٣.

[ﷺ] على النَّاس فَقَالَ: أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟ فقالوا: نَعَمْ، فَأَتَمَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَا بقيَ من الصَّلاةِ ثُمَّ سَلَّمَ» [١/ ٩٤ رقم (٦٠)] (١)وَسَجَدَ سَجْدَتَيْن بعد السَّلامِ(١). لِمَ يُسمَّىٰ في الحَدِيْثِ باسمَيْنِ؛ بذِي الشِّمَالَيْنِ وَبذِي اليَدَيْنِ(٢)؟

---

(١) ـ(١) لم يرد في الموطأ رواية يحيىٰ، وهو موجودة في التَّمهيد وغيره.

(٢) ما قال المؤلِّف ـ رحمه الله وعفا عنه ـ غيرُ صَحِيْحٍ فـ«ذو الشِّمالين» الذي قال إنَّه من بني زهرة بن كلابٍ؟! (حليف بني زهرة) هو ذو الشِّمالين، وهو غير مقصودٍ هنا؛ لأنَّ ذا الشِّمالين قتل ببدر، وحديث السَّهو بعد ذٰلك بزمنٍ، والمؤلِّفُ متابعٌ في ذٰلك الزُّهريَّ ـ رحمه الله ـ وقد أخطأ فيه الزُّهْرِيُّ. أمَّا ذو اليَدِيْنِ المَقصود بهٰذا الحَدِيثِ فهو رَجُلٌ من سُليم، اسمُهُ الخِرْباقُ. وأنا أذكر لك ما قال الحافظُ ابن عبدالبر ـ رحمه الله تعالىٰ وأثابه الجنَّة بحوله وقوته ـ في «الاستذكار» ٢/ ٢٣٢ ففيه بيانٌ ظاهرٌ: «قال أبوعمر: ذُو اليَدَيْنِ غيرُ ذي الشِّمالين المقتولِ ببدرٍ، بدليل ما في حديث أبي هُريرة ومن ذكرنا معه من حضورهم تلك الصَّلاة، ممن كان إسلامه بعد بدر، وكان المتكلم يومئذٍ رجلاً من بني سُليمٍ، ذكر ذٰلك يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة. وقال عمران بن حُصين: رَجُلٌ طويلُ اليَدين يُقالُ له: الخِرْباقُ، وممكن أن يكونَ رجلان أو ثلاثة أو أكثر يُقال لكلِّ واحدٍ منهم: ذو اليدين، وذو الشِّمالين، ولكنَّ المقتولَ ببدرٍ غيرُ المُتكلم في حديث أبي هُريرة حين سلَّم رسول الله [ﷺ] من اثنتين. وقال أبوبكرٍ الأثرمُ: سَمِعْتُ مُسدّد بن مُسرهدٍ يقول: الذي قتل ببدر إنَّما هو ذو الشِّمالين بن عبدعمرو حليف بني زُهرة، وذو اليدين رَجُلٌ من العَرَبِ كان يكون بالبادية فيجيء فيُصلِّيَ مع النَّبي ﷺ.

قال أبوعُمر: وقول مُسَدّدٍ هٰذا قول أئمةِ الحديثِ والسِّيَرِ، وهٰذا علىٰ ما ذكرنا عنهم. أمَّا قولُ الزُّهريِّ في هٰذا الحديث إنَّه ذو الشِّمالين فلم يتابع عليه، وحمله الزُّهري علىٰ أنَّه المقتولُ يومَ بدرٍ فوهِمَ فيه وغَلطَ، والغَلَطُ لا يَسلمُ منه أحدٌ، وقد اضطرب الزُّهري في إسناد حديث أبي هريرة في قصة ذي اليدين اضطراباً كثيراً، قد ذكرناه في «التَّمهيد» يراجع التَّمهيد: ١/ ٣٥٧ فما بعدها، ١١/ ٢٠٤ فما بعدها.

=

قال عبدُالملكِ: كان رَجُلاً من بني سُلَيْمٍ وحَلِيْفاً لبني زُهْرَةَ، وكان يَبْطِشُ بَيَدَيْهِ جَمِيْعًا، فَكَانَ يُقالُ له: ذُو الشِّمالين، فكَرِهَ رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] أن يَقُوْلَ ذٰلك؛ لأنَّ أَحَداً لا يكون ذا شَمالين. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] «أَصَدَقَ ذو اليَدَينِ؟» فكان أولَ مَنْ سُمِّيَ ذَا اليَدين. وقد كَانَ آخرُ يُقالُ له: ذُو اليَدَين قُتِلَ

= وبهـٰذا يبدو الأمرُ ظاهراً ومن أراد المزيد من البَسطِ والتَّحقيقِ والاستدلالِ فليُراجع «التَّمهيد» ففي كلامه طولٌ واستيفاءٌ. وكان مما قاله: «قال أبوعُمر: ولا أعلم أحداً من أهلِ العلمِ والحديثِ المُصنِّفين فيه عوَّلَ علىٰ حديثِ ابن شِهَابٍ في قصَّة ذي اليدين لاضطرابه فيه، وأنَّه لم يتم له إسناداً ولا متناً، وإن كان إماماً عظيماً في هـٰذا الشَّأن، فالغَلَط لا يَسْلَمُ أحدٌ منه، والكمال ليس لمخلوقٍ، وكلُّ أحدٍ يؤخذ من قوله ويترك إلاَّ النَّبي ﷺ، فليس قول ابنُ شهابٍ أنَّه المقتولُ يومَ بَدْرٍ حجَّةً؛ لأنَّه قد تبيَّن غَلَطُهُ في ذٰلك...».

ثم قال: «قال أبوعمر: ذو الشِّمالين المقتول يوم بدرٍ خزاعيٌّ، وذو اليدين الذي شهد سهو النَّبي عليه السلام سُلَمِيٌّ، ومما يدلُّ علىٰ أنَّ ذا اليَدين ليس هو ذا الشِّمالين المقتولَ ببدرٍ ما أخبرناه عبدالله بن محمد...» وذكر جُملةً من الأحاديث والرِّوايات ثم قال: «وفيما قدَّمناه من الآثارِ الصِّحاحِ كفايةٌ لمن عُصِمَ من العَصَبِيَّةِ. وقد قيل إنَّ ذا اليَدين عُمِّر إلىٰ خلافة معاوية و«أنه توفي بذي خَشَبٍ».

أقول: ذو خَشَبٍ من مخاليف اليَمن. يراجع: معجم البلدان: ٢/ ٤٢٦.

وذو الشِّمالين المقتول ببدر ـ رضي الله تعالىٰ عنه ـ له أخبار في جمهرة أنساب العرب: ٣٣٤، والاستيعاب: ٣/ ١٩٧، وأسد الغابة: ٢/ ١٧٥، والإصابة: ٣/ ٩٣. ويراجع: ألقاب ابن الفرضي: ٦٩، وكشف النِّقاب لابن الجَوْزي: ١/ ٢١١، ونُزهة الألباب للحافظ ابن حجر: ١/ ٢٩٦.

وذُو اليَدين: له أخبارٌ في: الاستيعاب: ٢/ ٤٠، وأسدُ الغابة: ٢/ ١٧٩، والإصابة: ٢/ ٤٢٠. ويُراجع: التُّحفة اللَّطيفة: ٢/ ٤٩، والعقد الثمين: ٤/ ٣٦٥، ألقاب ابن الفرضي: ٦٩، وكشف النِّقاب لابن الجوزي: ١/ ٢٢٢، ونزهة الألباب للحافظ ابن حجر: ١/ ٣١٣.

يومَ بَدْرٍ، كان اسمُهُ عُمَيْرَ بنَ عَبْدِ عَمْرٍو، من خُزَاعَةَ[1].

قال عبدُالملكِ: ومن عرضَ له اليوم مثل هـٰذا فجائزٌ له العملُ بما عَمِلَ به رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ] وَذٰلكَ مالم يَكْثُرِ الكَلاَمُ من الإمامِ وَمِمَّنْ كَلَّمَهُ من النَّاسِ وَالتَّراجُعُ به حَتَّىٰ يَقَعَ اللَّغَطُ والمِراءُ، وَكَلاَمُ بَعْضِهِم بَعْضًا، فَلاَ يَجُوْزُ له عند ذٰلكَ البِنَاءُ عَلَىٰ مَا كَانَ صَلَّىٰ، بَل يَجِبُ عليه وَعَلَىٰ مَنَ وَرَاءَهُ الابتداءُ لِصَلاَتِهِمْ

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرح (التَّوخِيْ) في حديث مالكٍ

الذي رواه عن عمر بن محمد بن زيدٍ، عن سالم بن عبدالله بن عُمر، عن أبيه: أنَّه كان يقولُ: من شَكَّ في صلاةٍ فليتوَخَّ الذي يظنُّ أنَّه نَسِيَهُ في صلاته فَلْيُصَلِّهْ [ثم][2] لِيَسْجُدْ [سَجدتَي السَّهوِ][2] وهو جَالسٌ» [١/ ٩٥ رقم(٦٣)]

قال عبدُالملك: التَّوَخِّي[3]: هو التَّحرِّيْ، وسجودُهُ بعدَ السَّلامِ.

وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرح (الأَنْبِجَانيَّة) في حديث مالكٍ

الذي رَواه عن هشام بن عُروة، عن أبيه: «أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَبِسَ خَمِيْصَةً لَهَا عَلَمٌ، ثم أعطاها أباجَهْمٍ، وأخذَ من أبي جَهْمٍ أَنْبِجَانيَّةً له، فقالَ: يَارَسُوْلَ اللهِ ولِمَ؟ فقالَ: إِنِّي نَظَرْتُ إلى عَلَمِهَا في الصَّلاَةِ فَكَادَ يَفْتِنُنِيْ» [١/ ٩٨ رقم (٦٨)].

قال عبدُالملكِ: الخَمِيْصَةُ[4]: كِسَاءُ صُوْفٍ أو مَرْعِزٍ معلَّمُ الصِّفةِ.

---

(١) هـٰذا هو الذي كان حليفاً لبني زُهْرَةَ، لا السُّلَمِيَّ كما أوضحنا.

(٢) في الأصل: «حتىٰ» و«سجدتين» والتَّصحيحُ من الموطأ.

(٣) تهذيب اللُّغة: ٧/ ٦١٧، والأفعال للسَّرقسطي: ٤/ ٢٨٤.

(٤) ويراجع: العين: ١/ ٢٢٦، ومختصره: ١/ ٤٣٣. والتَّمهيد: ٢٠/ ١٠٨، ١٠٩، ٢٢/ ٣١٥، والاستذكار: ٢٥٦، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (خمص).

والأَنْبِجَانيَّةُ[1]: الكِسَاءُ الغَلِيْظُ الذي يُشْبِهُ الشَّمْلَةَ، يكونُ سُداهُ قُطْناً غَلِيْظاً أو كتَّانًا غَلِيْظًا، وَطُعْمَتُهُ صُوْفٌ لَيْسَ بالمُبْرَمِ فِي فَتْلِهِ ليِّنٌ غَلِيْظٌ، فتِلْكَ الأَنْبِجَانيَّةُ تُلتَحَفُ في الفِراشِ، وقد [٤٣] تُشْتَمَلُ من شِدَّةِ البَرْدِ.

وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (الدُّبْسِيِّ) في حديث مالكٍ

الذي رواهُ عن عبدِاللهِ بنِ أبي بكرٍ، أنَّ أباطَلْحَة الأَنْصَاريَّ: كان يُصلِّيَ في حَائطه فطارَ دُبْسِيٌّ فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ يَلْتَمِسُ مَخْرَجاً، فأَعْجَبَهُ ذٰلِكَ فَجَعَلَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ سَاعةً، ثمَّ رَجَعَ إلى صَلاَتِهِ، فَإِذَا هُوَ لا يَدْرِيْ كَمْ صَلَّىٰ؟ فقال: لَقَدْ أَصَابَتْنِي في مَالي هذا فِتْنَةٌ فجاءَ إلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فقال: يَارَسُولَ اللهِ: هُوَ صَدَقَةٌ لله فَضَعْهُ حَيْثُ شِئْتَ» [١/ ٩٨ رقم (٦٩)].

قال عبدُالملك: الدُّبْسِيُّ: هُوَ اليَمَامَةُ بِعَيْنِهَا[2]، وَإِنَّما تردَّدَتْ تَلْتَمِسُ

---

(١) أدب الكاتب: ٤١٧، وشرحه الاقتضاب: ٢/ ٢٣٣، والتَّمهيد: ٢/ ١٠٩، ١١٠، والاستذكار: ٢/ ٢٥٦.

قال الوَقَّشِيُّ في تعليقه ١/ ١٣٠ «كان الأَصْمَعِيُّ يُنكرها ويقولُ: لا يُقالُ: كِسَاءٌ أَنْبِجَانِيٌّ، وإنَّما يُقالُ: مَنْبِجَانِيٌّ منسوبٌ إلىٰ مَنْبِجَ، وفُتحت باؤُهُ في النَّسبِ؛ لأنَّه خُرِّج مخرج مَنظراني ومَخبراني يُريد: إنه جاء علىٰ غير قياسٍ، وأجاز غيره أنبجاني، وأنشد المبرِّدُ ـ في لحيَةٍ ـ: [الكامل: ٦٥٣]

كالأَنْبِجَانِيِّ مَصْقُوْلاً عَوَارِضُهَا سَوْدَاء فِيْ لِيْنِ خَدٍّ الغَادَةِ الرُّوْدِ

وحكىٰ ثعلبٌ: أَنْبِجَانِيَّة وأَنْبَجَانِيَّة [بكسر الباء وفتحها]، كلما كثف والتفَّ، قالوا: شاةٌ أنبجانيةٌ أي: كثيرة الصُّوف مُلْتَفَّتُهُ، ووقع في بعض نسخ «الموطأ» (إنبجانيَّةٌ) ولا أعرِفُ أحداً حكاه، ولا أبعدُ أن تكونَ لغةً؛ لشُذوذ هٰذه الكلمةِ عن القِياسِ في النَّسب؛ لأنَّها منسوبةٌ إلىٰ مَنْبِجٍ، والقياسُ فيها: مَنْبِجِيَّةٌ».

وحكايةُ ثَعْلَب في الاستذكار: ٢/ ٢٥٧، وشرح الزُّرقاني... وغيرهما.

(٢) يراجع: جمهرة اللُّغة لابن دريد: ١/ ٢٩٨، وتهذيب اللُّغة: ١٢/ ٣٧٣، ومجمل اللُّغة: ٣٤٥، والتَّمهيد: ١٧/ ٣٩٥، والاستذكار: ٢/ ٢٦١، والتَّعْليق على المُوَطَّأ: ١/ ١١٤، =

مَخْرَجاً من خِلالِ النَّخل، لالتِفَافِهَا، والتِفَافِ جَرَائِدِهَا وَسَعَفِها.

وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرحِ حديثِ مالكٍ

الَّذي رَوَاهُ عن عبدِالله[1]. بن أبي بكرٍ: أنَّ رَجُلاً من الأنْصَارِ كان يصلِّي في حائِطِهِ والنَّخْلُ قد ذلَّلَتْ فهي مُطوَّقةٌ بَثَمَرِها، فَنَظَرَ إليها فَأَعْجَبَهُ ما رَأَىٰ من ثَمَرِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إلى صَلاَتِهِ، فَإِذَا هُوَ لا يَدْرِيْ كَمْ صَلَّىٰ؟ فَقَالَ: لقد أَصَابَتْنِي في مالي هٰذا فِتْنَةٌ، فَجَاءَ عُثمانَ وهو يَوْمَئِذٍ خَلِيْفةٌ فَذَكَرَ ذٰلك لَهُ، وَقَالَ: هُوَ صَدَقَةٌ فاجْعَلْهُ في سُبُلِ الخَيْرِ، فَبَاعَهُ عُثمانُ بخَمْسِينَ أَلْفًا فَسُمِّي ذٰلك المالُ الخَمْسِيْن» [١/ ٩٩ رقم (٧٠)].

قال عبدُالملك: أمَّا قوله: «والنَّخْلُ قدذَلَّلَتْ»فتذليلُها أنَّها في زَمَان ثَمَرِهَا إذَا طابَ وَدَنَا جَدَادُها، يُصْعَدُ فيها فتُقتَلُ عَراجينُها بمافيها من قِنْوَانهَا فَيُذَلَّلُ الثَّمَرُ من ذٰلك الفَتْلِ فَيَصَيرُثَمَراً، فَإِذَا فُتِلَتِ العَراجين تَقَطَّعَتْ[2] وَتَدَلَّتْ قِنْوَانُهَا بالتَّمْرِ حَوْلَ جَرائدِ النَّخْلِ مُستديرةً بِهَا فَذٰلِكَ تَطويقُها. وأمَّا قوله: «فسُمِّي ذٰلِكَ المالُ...» فإنَّما يعني بالمالِ: الحائطَ، يقولُ: سُمِّي ذٰلك الحائطُ الخمسين

= والنِّهاية: ٢/ ٩٩، والصِّحاح واللِّسان والتاج: (دبس).

(١) في الأصل: «عبدالملك».

(٢) كذا في الأصل: «تقطعت»، فلعلَّ فيها تحريفاً لم يظهر لي؟! وفي المنتقىٰ لأبي الوليد الباجي: ١/ ١٨١: قال محمد بن عيسىٰ: معنىٰ ذَلَّلتْ: مالَت الثمرة بعراجينها فبرزت وصارت كالطَّوقِ للنَّخلةِ. وقال ابن مُزَيِّن: معنى ذٰلك: أنَّ النَّخْلَ تجمع عراجينها بحبل أو شيء فتبرز الثمرة فتبين للخرْصِ وغير ذٰلك. وقيل: معناهُ: إن الثمرة تفتل عراجينها لتثمرَ. وروىٰ عيسىٰ أنهم كانوا يفعلون ذٰلك ليتمكن الخَرْصُ. قال القاضي أبوالوليد رضي الله عنه: والأظهر عندي في ذٰلك أنَّ الثَّمرةَ إذا عظمت وبلغت حد النُّضج ثقلت فمالت بعراجينها، فهو معنىٰ تذليلها وهو فيما يقع في نفسي معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾.

لبلوغُ ثمنه خمسين ألفاً، كما سُمِّي (الفَيُّوم) لخَرَاجِهِ كل يومٍ ألفَ دينارٍ.

[شرحُ غريبِ كتابِ الجُمُعة][1]

[من موطَّأ مالكِ بن أنسٍ رحمه الله]

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح حديث مالكٍ

الذي رَوَاه عن سُمَيٍّ، عن أبي صَالحٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قال: «مَنِ اغتَسَل [٤٤] يومَ الجُمُعَةِ ثم رَاحَ في السَّاعَةِ الأُولىٰ فكأنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعةِ الثَّانيةِ فكأنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعةِ الثَّالثةِ، فكأنَّما قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، ومَنْ رَاحَ في السَّاعة الرَّابعةِ فكأنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ راحَ في السَّاعةِ الخَامسةِ فكأنَّما قرَّبَ بَيْضَةً، فإذَا خَرَجَ الإمامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُوْنَ الذِّكْرَ» [١/ ١٠١ رقم (١)].

قال عبدُالملك: قد كان بَعضُ العُلماء[2] يقولُ: إنَّماعَنَىٰ بهـٰذه السَّاعات

---

(١) الموطأ رواية يَحيىٰ: ١/ ١٠١، ورواية أبي مُصْعَب: ١/ ١٦٦، ورواية محمد بن الحسن: ٨٦، ورواية سُوَيْدٍ: ١٢٣، والمُنتقىٰ لأبي الوليد: ١/ ١٨٣، والاستذكار: ٢/ ٢٦٥، والقَبس: ١/ ٢٥٩، وتنوير الحوالك: ١/ ١٣١، وشرح الزُّرقاني: ١/ ٢٠٦.

(٢) يقصدُ به الإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ، قال أبوالوَليد الباجي في المنتقىٰ: ١/ ١٨٣ «ذهب مالكٌ ـ رحمه الله ـ إلىٰ أن هـٰذا كله في ساعة واحدةٍ وأنَّ هـٰذه أجزاء من السَّاعة السَّادسة، ولم يَرَ التَّبكير لها من أول النَّهار، رواه ابنُ القاسم وأشهبُ عن مالكٍ في «العُتبيَّة». وذهبَ عبدُالملك بن حَبيبٍ والشافعي إلىٰ أنَّ ذٰلك في السَّاعات المعلومات... والدَّليل علىٰ صحة ما ذهب إليه مالك...

وقال الحافظ أبوعمر بن عبدالبَرِّ في الاستذكار: ٢/ ٢٦٦: «قال ابن وَهْبٍ: سألت مالكاً عن هـٰذا فقال: أما الذي يقع في قلبي فإنَّه إنَّما أراد ساعةً واحدةً تكون فيها هـٰذه =